فلَحَسَ الدَّمَ عنْ وجهه!!

وعندما حدث لرسول الله ﷺ ما حدث، بادر بعض الصحابة الأماجد إلىٰ تخليصه من ذلك، ولاقوا في سبيل ذلك المصاعب والمخاطر.

قال ابن هشام: وذكر عبد العزيز الدراوردي بسنده عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما نزع إحدىٰ الحَلْقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيّته، ثم نزع الأخرىٰ فسقطت ثنيّته الأخرىٰ، فكان ساقط الثنيّتين[1]، فانظر كيف راحوا يتنافسون في سبيل ذلك!.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت أبا بكر يقول: لما كان يوم أُحد ورمي رسول الله ﷺ في وجهه حتىٰ دخلت في وجنته حلْقتان من المغفر، فأقبلتُ أسعىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ وإنسانٌ قد أقبلَ من قبل المشرق يطير طيراناً.

فقلت: اللهم اجعله طاعةً، حتىٰ توافينا رسول الله ﷺ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح قد بَدَرني، فقال: أسألك بالله يا أبا بكر إلا تركتني فأنزعهُ من وجْنةِ رسول الله ﷺ؟!.

قال أبو بكر رضي الله عنه: فتركتهُ، فأخذ أبو عبيدة بثنيَّته إحدىٰ حلقتي المغفر فنزعها وسقط علىٰ ظهره، وسقطت ثنيّة أبي عبيدة، ثم أخذ الحلقة الأخرىٰ بثنيته الأخرىٰ فسقطت، فكان أبو عبيدة في الناس أثرم[2][3].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: شُجَّ رسول الله ﷺ في وجهه

---

(١) سيرة ابن هشام: ٣/ ٢٨، عيون الأثر: ٢/ ١٣.

(٢) الأثرم: من انكسرت سنّه أو سقطت من أصلها.

(٣) طبقات ابن سعد: ٣/ ٤١٠.

يوم أحد ، فتلقّاه أبو مالك بن سنان ، فلحسَ الدّم عن وجهه بفمه ، ثم ازدرده [1]، فقال النبي ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلىٰ من خالط دمي دمه ، فلينظر إلىٰ مالك بن سنان»[2].

هنيئاً لكم يا صحابة الرسول ، وأسأل الله تعالىٰ أن يجمعنا بكم تحت لواء شفاعته ، آمين:

دار الحبيب أحقٌّ أن تهواها ... وتحنّ من طربٍ إلىٰ ذكراها
وعلى الجفون متىٰ هممتَ بزَورةٍ ... يا ابن الكرام عليك أن تغشاها
فلأنتَ أنت إذا حللتَ بطيبةٍ ... وظللْتَ ترتعُ في ظلال رُباها
مغنىٰ الجَمال مُنىٰ الخواطر والتي ... سلَبَتْ عقول العاشقين حُلاها
لا تحسب المسْكَ الزكيّ كتُربها ... هيهات أين المسك من ريّاها
طابتْ فإن تبْغ التطيّب يا فتىٰ ... فأدم علىٰ الساعات لَثْم ثراها
وابشر ففي الخبر الصحيح مُقرّراً ... أن الإله بطابةٍ سمّاها
واختصّها بالطيّبين لطيبها ... واختارها ودعا إلىٰ سُكناها
لا كالمدينة منزلٌ وكفىٰ لها ... شرفاً حلولُ محمّد بفِناها

* * *

(١) ازدرده: ابتلعه.

(٢) مستدرك الحاكم: ٣/ ٥٦٣.